الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلمـي

BADJI MOKHTAR - ANNABA UNIVERSITY
UNIVERSITE BADJI MOKHTAR - ANNABA

جامعة باجي مختار - عنابة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضـرات في مـــــادة:

النـحـــــو العـــــربي

المستوى: السنة الأولى (جذع مشترك)

إعداد الدكتور: محمّـد هـادف

المحاضرة الأولى: اللغة العربية قبل وضع النحو العربي

إذا أردنا أن نتعرّف على حال اللغة العربية قبل ظهور علم النحو، فإنما نجد أنّ اللغة العربية «قد نشأت في أحضان الجزيرة العربية خالصة لأبنائها منذ وُلدت، نقية وسليمة مما يشينها من أدران اللغات الأخرى، وبقيت كذلك متماسكة البنيان غير مشوبة بلوثة الإعجام»[1]، وقد توارثها أهل اللغة –العرب- جيلا بعد جيل بالمشافهة والنطق الأصيل؛ حيث كانت اللغة المنطوقة هي الأساس في حياة اللغة العربية.

فقد كان الطفل يكتسب مفردات لغته بالسماع والتقليد أثناء محاوراته مع أهله وذويه. فاللغة ظاهرة اجتماعية عرفها العرب بغير وسيط تعليمي أو تعلُّمي، عرفها أصحابها بغير معلّم أو متعلّم، وقد استمرّت تنمو وتتطوّر وفق سنن التطوّر في كل ظاهرة من ظواهر الحياة الاجتماعية[2]، ولم يكن قبل الإسلام ما يحمل العرب على النظر إلى علم كعلم النّحو؛ فإنهم كانوا في جاهليّتهم في غِنًى عنها؛ لأنهم كانوا ينطقون عن سليقة جُبلوا عليها، فيتكلمون في شؤونهم دون إعمال فكر أو رعاية قانون كلامي يخضعون له. فقانونهم مَلَكَتهم التي خُلقت فيهم، ومعلّمهم بيئتهم المحيطة بهم[3]. فلم يُؤْثَر عن العرب أي نوع من الدراسات اللغوية قبل الإسلام.

ولكن بعد أن ظهر الإسلام، وغمر الدنيا بنوره، ودخل الناس في دين الله أفواجا، ودخل الإسلام والقرآن الكريم بلاداً غير عربية ودخل العَجَمُ جزيرة العرب مؤمنين عاملين بين المسلمين، فتعلّم العرب لسان غيرهم، وتعلّم العجم لسان العرب، فنطقوا باللغة العربية وتعلّموها، ولكن كام نطقهم لَحَنًا، حيث أنهم نطقوا بها نطقا يخالف أسس العربية وأحكامها[4]. مما كان له أبلغ الأثر أن

1- محمد طنطاوي: نشأة النحو العربي، ص 5. "الإعجام: الغموض واللّبس".

2- فوزي مسعود: سيبويه جامع النحو، ص 99..

3- محمد طنطاوي: نشأة النحو، ص 9.

4- فوزي مسعود: سيبويه جامع النحو، ص 10.

يهبّ العربُ ليتصدَّوا لهذا الخطر الجارف ويحافظوا على لغتهم من مغبّته... ويضعوا علما وصناعة بهدف صيانة القرآن الكريم واللغة العربية من الانحراف والضّياع والتّحريف.

تعريف النحو:

أ- النحو لغة:

لقد حاء في القاموس المحيط للفيروزأبادي، النحو هو الطريق والجهة والقصدُ، يكون ظرفاً واسما، ومنه نحو العربية[1]، وقد ذكر الأشموني لهذه الكلمة خمسة معانٍ:

1- القصدُ: يُقال نحوتُ نحوك أي قصدتُ قصدَكَ.
2- المثل: نحو: مررت برجل نحوَك؛ أي مثلك.
3- الجهة: نحو: توجهت نحو البيت؛ أي جهة البيت.
4- المقدار: محو: له عندي نحو ألف؛ أي مقدار ألف.
5- القِسْم: نحو: هذا على أربعة أنحاء؛ أي أقسام.

وقال الإمام النووي: «معنى "تنحّى" قَصَدَ، يقال: تنحّيتُ الشيء وانتحيْتُه ونحوْتُه إذا قصدتُه، ومنه سُمّي علم النحو، لأنه قصد كلام العرب».

ب-النحو في الاصطلاح:

عرّفه ابن جني بقوله: «هو انتحاء سِمْت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم.[2]

1- القاموس، مادة (ن ح و)، ج4، ص 394.

2- الخصائص، ج4، ص 34.

و «هو علم منتَزَع من استقراء هذه اللغة»[1]. وهو العلم الذي يهدف إلى ضبط الملكة اللسانية بالقوانين المستقرأة كما يرى ابن خلدون، ويرى ابن عُصفور أنه «علم استخرجه المتقدّمون من استقراء كلام العرب».[2]

أهمية علم النحو:

علم النحو من العلوم التي تصدّرت وسبقت العلوم العربية قاطبة من أجل الدفاع عن القرآن الكريم، وليس ذلك فحسب، وإنْ كفاه ذلك شرفاً، لذلك فقد أجمع جمهور العلماء على أهميته والحاجة إليه، فهو «مُسلَّمٌ إليك أنه تجب معرفتُه» لكل أبناء العربية؛ «لأن العربية إن لم يكن عارفاً بعلم النحو، فإنه يُفسِد ما يصوغُه من الكلام ويختل عليه ما يُقصدُ من المعاني».[3]

وعن علم النحو، يقول ثعلب (ت 291هـ): «تعلّم النحو فإنه أعلى المراتب» يقصد أنه علم شريف. ويؤكّد إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني على أهمية النحو قائلا: «لا يجدون بُدًّ من أنْ يعترفوا بالحاجة إلى النحو... وأنّ من يُنكره يُنكرُ حِسَّهُ، ويكون مغالطا في الحقائق نفسَهُ».[4]

ومن هنا يتبين لنا أن النحو هو العلم الذي يُبيّن الكلام الفاسِد من الصحيح، وعن طريق النحو يُقرأ القرآن بصورة صحيحة فتُفهَم معانيه، وتُستخرَج تعاليمه وقيمُه، وكنوزُه، فمن لا يعرف النحو لا يتلذّذ بحلاوة بديع الكلام. وكلامه تمجُّه الأسماع.

1- المثال السائر، ج2، ص 44.

2- الخصائص، ج1، ص 189.

3- مجالس ثعلب، ج1، ص 310.

4- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 26.

المحاضرة الثانية: عوامل نشأة النحو

لعلّ أبرز الأسباب التي أدّت إلى نشأة النحو وأظهرها على الإطلاق هو تفشّي اللّحن على الألسنة. فما المقصود باللّحن؟ يُقصد باللّحن: الخطأ في الإعراب، يُقال فلان لحّان ولحّامه أي كثير الخطأ، ومعنى لَحَن في كلامه أي أخطأ. ولقد كان اللحن عاملا فعّالا دفع الهرب إلى الخوف على لغتهم وحضارتهم؛ وهو ما جعلهم يفكّرون في وضع قانون يعيد إليهم سليقتهم اللغوية ويحفظُها من الانحراف.

وهناك من يذهب إلى أنّ اللّحن كان موجود بين العرب، ولكن بصورة محدودة، ولما جاء الإسلام ودخل الموالي إلى البيئة العربية، وزاد الأمر خطورة باختلاط العرب بغيرهم بالمصاهرة وهو ما أدي إلى ظهور ناشئة ابتعدت عن سليقة الآباء، فكان لزاما عليهم أن يتعلموا العربية وينطقوها نطقا سليماً؛ وذلك تطبيقا لقوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ [يوسف:2].

موقف العرب والعلماء من اللّحن:

لما كان علماء العرب يرون أنّ اللّحَن خطر على اللغة العربية بصورة عامة، والقرآن الكريم بشكل خاصٍ، وقفوا ضدّه، واستنكروا من يقع فيه، فلقد رُوي عن الرسول –صلّى الله عليه وسلّم- أنه قال لأصحابه عمّن لحن بحضرته: «أرشدوا أخاكم فقد ضلَّ»، ولقد روي عن أبي بكر الصدّيق –رضي الله عنه- أنه قال: «لأن أقرأ وأسقُطُ أحبُّ إليَّ من أنّي أقرأ وألْحِنُ»، وعن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- أنه قال: «تعلّموا العربية فإنها تزيد في المروءة». ولقد مرّ عمر على قوم يسيئون الرّمي فقرعهم، فقالوا: إنّا قومٌ متعلّمين، فأعرض عنهم مغاضبا، وقال: «والله لخطؤكم في لسانكم أشدُّ عليّ من خطئكُم في رميكم».

يقول أحد الشعراء العرب عن اللُّحَن:

ترى الشّريف متى يَلْحَنُ يَهُنْ وترى الـ الوضيعَ إنْ ياتِ بالإعرابِ قد نَبُلَا

فكان موقف العرب والعلماء رافضاً لمظاهر اللّحن؛ كما يترتّب عنه من انحراف وفساد في لغتهم العربية ونصوصهم الدينية المقدسة، وهو الأساس الذي دارت عليه فكرة وضع عِلم يقيّم انحراف السليقة العربية وصيانتها من الوقوع في الخطأ والهلاك.

وبذلك يُعدُّ الّحَن هو المحرّك الفعّال والرئيسي في نشأة التفكير في وضع "علم النحو"، ويُضاف إلى هذا العامل مجموعة من العوامل التي دفعت العرب إلى وضع "علم النحو"، وأهمها:

أوّلا/ العامل الديني:

إنّ الدين في حياة الأمم يُعدُّ أمراً جوهريًّا لا نقاش فيه، فهو الذي يوضح وظيفة الإنسان على الأرض ويمدُّه بتوجيهات تحدّد مساره في الحياة الدنيا، وترسم مصيره في الآخرة. لذلك فأهميته جليلة في حياة المسلمين بشكلٍ خاص، والإنسان بشكل عام.

فلما كانت للعرب خصائصهم الدينية والعقدية كانوا بحاجة إلى ما يحفظها لهم أو يساعدهم على ذلك الأمر، وخاصة أن الخطّ العربي الذي كُتب به مصحف عثمان لم يعرف النَّقط ولا الشّكل، ولهذا لم يكن بمأمن من التصحيف والتحريف[1]. ولذلك لجأ العرب لمعالجة هذا الأمر حتى يأمنوا أيّ لَبْسٍ قد يأتي من تلك الناحية، وما دفعهم إلى ذلك هو: «حرص العرب المسلمين حرصاً شديداً على أداء نصوص الذكر الحكيم أداءً فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود الفصاحة والسلامة، وخاصة بعد أن أخذ اللَّحَن يشيع على الألسنة، وطرق ذلك إلى قراءتهم القرآن الكريم، وهذا فضْلاً عن أنّ جميع الروايات تجزم بأنّ نشأة النحو لم تكن إلاّ لتحقيق هدفيْن.

أولاهما: الحفاظ على القرآن الكريم من اللّحَن والفساد.

ثانيهما: الخوف على العربية عموما من العَجْمَة.

ثانيا/ العامل القومي:

يرجع هذا العامل إلى أنّ العرب يعتزّون بلغتهم، وهو الذي جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم ويضاف إلى ذلك أنّ العرب أنفسهم وجدوا أنهم أصبحوا قوّامين على أمم ذات حضارات قديمة وثقافات ذات تنوّع عميق، ولم يكن لعرب مثل هذه الحضارات ولا تلك الثقافات

1- راجع: تمام حسان: الأصول، ص 22.

كما عند غيرهم من الأمم مثل السّريان والهنود والمصريين، فوجدوا أنفسهم أمام أمرٍ جدّ خطير وهو: إما أن يكون أصحاب رسالة لا تستند إلى ثقافة، وبذلك يعرّضون دينهم ولغتهم للجمود وتدخّل الأفكار الأجنبية، أو أن يثبتوا لأنفسهم وللعالم أنهم أصل يحمل رسالة السماء والحفاظ عليها ونشرها والذود عن اللغة العربية ضدّ كل ما يعرضها للانحراف.[1]

من أجل ذلك وغيره، أهابت العصبية العربية بالعلماء في الصدر الأول الإسلامي أن يصدوا هذا السيل الجارف الذي كاد يكتسح اللغة العربية بما قُذف فيها من لحن تسرّبت عدواه إلى لقرآن الكريم والسنة الشريفة بما هُوا إليه وسَمَّوْه "علم النحو"، ويرى د. تمام حسان أنه «إذا كان العامل الديني قد دفع العرب إلى حفظ نص القرآن الكريم، فالعامل القومي دفعهم إلى جني ثمار القرآن الكريم، وبهذا أقام العرب بنيانهم الثقافي الأصيل على القرآن الكريم».[2]

وضع علم النحو:

مما سبق ذكره عن اللّحن وموقف العرب والعلماء منه جاء الدور المهم الواجب القيام به، وهو وضع قانون منضبط لضبط الملكة اللسانية لدى العربيّ؛ كي يحفظه من الوقوع في اللحن والخطأ، ولقد وردت عدة روايات عن بداية علم النحو، وأوّل من رسم خطاه، ولكن أشهرها وأوثقها هاتان الروايتان:

الرواية الأولى:

رُوي أنّ أبا الأسود الدُّؤلي (ت 63ه) دخل على ابنة له بالبصرة، فقالت له: يا أبت ما أشدُّ الحرّ، متعجبة ورفعت (أشدُّ) فظنّها مستفهمة، فقال: شهر ناجر –وفي رواية أخرى قال: الحصباء بالرمضاء-، فقالت: يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك.. فأتى أبو الأسود على بن أبي طالب – رضي الله عنه- فقال: يا أمير المؤمنين، ذهبت لغةُ العرب، يوشك إذا تطاول عليها زمان أن

1– المرجع السابق، ص 23.

2– المرجع نفسه، ص 25.

تضمحلَّ، فقال له: وما ذلك؟ فأخبره خبر ابنته، فقال الإمام عليّ: هَلُمَّ صحيفة، ثم أملى عليه: «الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى»، ثم رسم له رسوما، ثم قال له: اسلك هذا النحو.

الرواية الثانية:

قيل إنّ أبا الأسود دخل على زياد بن أبيه (ت 53ه) بالبصرة، فقال: إني أرى العرب قد خالطت العجم، وتغيّرت ألسنتها، أفتأذن لي أن أصنع ما يقيموا به كلامهم؟ فقال ابن أبيه: لا، فقام من عنده أبو الأسود الدّؤلي، ودخل عليه رجل فقال: أيّها الأمير؛ مات أبانا وخلف بنون، فأحضر زياد أبا الأسود وقال له: اصنع ما كنت قد نهيتك عنه، فوضع شيئا.

ووضْع أبي الأسود الدّؤلي للنحو أيّده جمهور العلماء والنحاة والراجح الرواية الأولى فهي أكثر ثقة وشهرة من الرواية الثانية.

المحاضرة الثالثة: المفعول به

التعريف:

المفعول به هو الاسم المنصوب الذي يدل على ما وقع عليه فعل الفاعل، وبعبارة ثانية، هو ما يتعدى إليه الفعل المتعدي، إما مباشرة، وإما بالواسطة، نحو:

(تناول زيد **طعامَه**)، طعام: مفعول به تعدى إليه الفعل مباشرة.

(خرج زيد **بعمروٍ**)، عمرو: اسم مجرور لفظا، منصوب حالا على أنه مفعول به، تعدى إليه الفعل بواسطة حرف الجر.

نوعاه:

المفعول به نوعان: صريح وغير صريح.

الصحيح ما كان ظاهرا، سواء أكان اسما أم ضميرا، نحو:

(أكرم زيد **عمراً**): المفعول به "عمرا" اسم ظاهر صريح.

(**إياك** نعبد): المفعول به "إياك" ضمير منفصل صريح.

(سمعت**ك** تصرخ): المفعول به "الكاف" ضمير متصل ظاهر.

وغير صريح ما كان إما جملة، وإما شبه جملة من جار ومجرور، والجملة الواقعة مفعولا به تؤول بمفرده، سواء أكانت مقترنة بحرف مصدري، أم غير مقترنة به، نحو:

علمت **أنك مسافر**؛ أي علمت **سفرك**.

ظننتك **تكذب**؛ أي ظننتك **كاذبا**.

أودّ **أن أنام**؛ أي أود النوم.

وشبه الجملة الواقعة مفعولا به، تكون بعد فعل متعدٍّ، وهي عبارة عن جار ومجرور، وقد ينصب الاسم المجرور مباشرة، وذلك بعد سقوط الجار، فيقال: هو منصوب بنزع الخافض، ولا يكون هذا إلا سماعا نحو: **تمرّون الديا؛** والأصل: تمرون بالديار؛ لكن هذا الحذف –أي حذف الجار- يكون قياسيا، إذا أُمن اللبس، قبل ما هو مصدر بـ: "أنْ" و"أنَّ"، فنقول على سبيل المثال: أشهد أنْ **لا إله إلا الله**، والأصل: بأنْ لا إله إلا اله؛ ونقول أيضا: عجبت أنك **ما زلت حيا**، والأصل: عجبت من أنك ما زلت حيا. فكلتا الجملتين منصوبتان على نزع الخافض.

عامل النصب في المفعول:

في الأصل، عامل النصب في المفعول به، الفعل المتعدي، سواء أكان متعديا إلى مفعول واحد، نحو: سمعت غناءَك؛ أم إلى مفعولين اثناين، نحو: ظننت**ك صادقا؛** أم إلى ثلاثة مفاعيل، نحو: **أعلمتك الخبرَ صادقاً.**

وقد يكون عامل النصب في المفعول، شبه الفعل، وما كان في معناه، كاسم الفعل، نحو: دونك **الكتابَ.**

وقد يكون عامل النصب فيه مشتق الفعل المتعدي؛ أي:

أ. اسم الفاعل، ومبالغته، نحو: زيد مكرمُ ضيفه؛ زيد ضرّاب **رقاب الأعداء**

ب. المصدر، نحو: سرّني إكرامُ زيد **عمراً.**

ج.فعل التعجب الذي هو على وزن (أفعل)، نحو: ما أعظم **جهادك** !

د. الصفة المشبهة، نحو: زيدٌ حسنٌ **فعلُه.**

مرتبته:

في الأصل، أو ما كان في معنى الفعل، أو المشتق منه، أولا، ثم الفاعل، ثم المفعول به، نحو: شرب زيد الماءَ. قد يتقدم المفعول على الفاعل، نحو شرب **الماءَ** زيد. وقد يتقدم الفاعل والفعل معا، نحو: **الماءَ** شرب زيد.

تقدّم المفعول على الفعل والفاعل:

وثمة مواضع يتقدم فيها المفعول على الفعل والفاعل معا، وجوبا، ومن ذلك:

1-إذا كان المفعول من الأسماء التي لها حق الصدارة، أي الابتداء، في الكلام، وما أضيف إلى هذه الأسماء التي منها:

أ- اسم الاستفهام، نحو: من شاهدت؟ ما قرأت؟

ب-اسم الشرط، نحو: أيًّا تكرِّمْ أُكرِمْ.

ج- كم وكأيّن الخبريتان، نحو: كم من قرية أهلك الله.

2-إذا كان المفعول معمولا لجواب "أمّا" التفصيلية، ولا فاصل بينها وبين جوابها غير المفعول، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾

تقدّمه على الفاعل:

وثمة مواضع يتقدم فيها المفعول على الفاعل، فقط، منها:

أ- إذا حصر الفاعل بـ "إنّما" أو بـ "إلاّ"، نحو: إنما أكرم **اليتمَ** زيد، ما أكرم **اليتمَ** إلاّ زيد.

ب-إذا كان المفعول ضميرا، والفاعل اسما ظاهرا، نحو: **أكرمني** زيدٌ.

ج- إذا اتصل بالفاعل ضمير عائد على المفعول، نحو: أكرم **زيداً** صاحبُه.

فوائد عامة:

أ- إذا تعدى الفعل إلى مفعولين ضميرين متجانسين، فيجب فصل الثاني عن الأول، أي يكون أحدهما متصلا، والآخر منفصلا، نحو: ظننتك إيّاك.

ب-إذا تعدى إلى مفعولين ضضميرين، أحدهما أعرف من الآخر، أو إذا كانا من ضمائر الغيبة، فيجوز الفصل والوصل معا، نحو: (الجائزة **منحتكها** والجائزة **منحتك إياها**)، (الجائزة **منحتهموها** والجائزة **منحتهم إياها**).

وبالمناسبة فإن أعرف الضمائر، ضمائر المتكلم، فالمخاطب، فالغائب.

ج-إذا تعدى الفعل إلى مفعولَيْن أصلهما مبتدأ وخبر، أو أكثر، فيفضّل تقديم المفعول الذي هو المبتدأ، نحو: ظننت **زيدا كاذبا**.

أما في المفعولين اللذين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، فيفضل تقديم ما هو فاعل في المعنى، نحو: كسوت **زيدا عباءة**.

د- وفي المفعولين اللذين يشتمل الأول منهما على ضمير يعود على المفعول الثاني، يجب تقديم الثاني على الأول، نحو: سلمت **الكتابَ صاحبه**.

هـ-وإذا حصر الفعل في أحد المفعولين دون الآخر، فيجب تقديم الآخر، نحو: ما سلّمت **الكتابَ** إلا زيدًا؛ إنما سلّمت **زيدا الكتابَ**.

و-وإذا تحول أحد الأفعال المتعدية إلى مفعولين أو أكثر، إلى المجهول، رفع ما هو فاعل في المعنى، وهذا هو الأفضل، نحو: أُعطِي زيدٌ **كتابا**.

ز-قد يحذف الفعل جوازا، ويذكر المفعول به، وذلك في حال الأمن من اللبس، ودلالة القرينة، نحو قولك: **(ماءً)**؛ وذلك ردا على من سألك: ماذا شربت؟

وإذا كان الفعل مما يتعدى إلى مفعولَيْن، جاز، للأسباب نفسها، حذف أحد المفعولين، والاكتفاء بالآخر، نحو: كلامك صحيح، فلا تظن **غيره**؛ أي: لا تظن غيره صحيحا.

ويحذف وجوبا، كما في بعض الأمثال السماعية، وما شابهها، ومن ذلك:

(**الكلابَ** على البقر)؛ أي: أرسل **الكلابَ** على البقر.

(كل شيء ولا شتيمة حرٍّ)؛ أي: افعل كل شيء ولا تأت شتيمة حر.

(أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك)؛ أي: إلزم أم مبكياتك.

(أهلا وسهلا)؛ أي: أتيت أهلا، ونزلت سهلا.

وسُمع أيضا، حذف المفعولين معا، كما في المثل التالي:

(من يسمع يخلْ)؛ أي: من يسمع شيئا يخلْها حقًّا.

نموذج في الإعراب:

نموذج أول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

إيّاكَ: ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به واجب التقديم، ويجوز اعتبار (إيا) وحدها الضمير، والكاف للخطاب.

نعبد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن.

وإيّاك: الواو، للعطف، إياك، ولها إعراب إياك السابقة.

نستعين: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. وجملة (إياك نستعين) معطوفة على جملة (إياك نعبد).

اهدنا: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا وتقديره أنت. و(نا) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول.

الصراط: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة.

المستقيم: صفة للصراط، منصوبة بالفتح الظاهرة.

نموذج ثانٍ: ﴿وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ . وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾

ولا: الواو، بحسب ما قبلها. لا: الناهية، تجزم الفعل المضارع.

تبخسوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو، ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الناسَ: مفعول به أول، منصوب بالفتحة الظاهرة.

أشياءهم: مفعول به ثانٍ، منصوب بالفتحة الظاهرة، وهم، ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ولا: الواو، للعطف. لا: لا الناهية.

تعثوا: الفعل المضارع المجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. والواو، الضمير الفاعل.

في الأرض: جار ومجرور متعلقان بـ (مفسدين).

مفسدين: حال مؤكدة لمعنى عاملها، منصوبة، وعلامة النصب الياء لأنها جمع مذكر سالم، وجملة (لا تعثوا...) معطوفة على جملة (لا تبخسوا الناس...)

المحاضرة الرابعة: المفعول المطلق

التعريف:

المفعول المطلق هو المصدر المنصوب الذي يؤتى به من لفظ عامله، أي الفعل، أو شبهه، وذلك إما:

أ- توكيدا له كما في: (أجلّك **إجلالا**)؛ (أنت معجب بصاحبك إعجابا).
ب- بيانا لنوعه، كما ي: (نام **نوما** عميقا)، (دخل المدينة **دخولَ** الفاتحين).
ج- بيانا لعدده، كما في: (شرب **شربةً**، **وشربتيْنِ وشرباتٍ**).

عامل النصب فيه:

عامل النصب في المفعول المطلق إما الفعل، وإما شبه الفعل:

1-الفعل، ويشترط فيه أن يكون متصرفا وتاما وغير ملغى عن العمل. فلا مفعول مطلقا، مثلا، مع عسى، ونِعم، وفعل التعجب، وكان وأخواتها، ولا مفعول مطلقا مع ظن وأخواتها إن توسطت بين المفعولين، أو إن تأخرت عنهما.

2-شبه الفعل المتصرف، والمقصود بذلك المصدر، أو اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أ الصفة المشبهة –عند بعضهم- ومثال ذلك: (سرّني تأديبك أخاك **تأديبا** رفيعا)، (أنت مؤدِّبُ أخاك **تأديبا**)، (أخوك مؤدَّبٌ **تأديباً** رفيعا).

حذف عامل المفعول المطلق:

أ-قد يحذف جوازا عامل النصب في المفعول المطلق المبيّن للنوع أو العدد، إذا كان ثمة دليل عليه، كما في القول: (قولا حسنا)، وذلك ردا على من سأل: ماذا قلت له؟ أو كما في القول: (شربتيْن)؛ ذلك ردا على من سأل: كم شربت؟

ب- ويحذف عامل المفعول المطلق وجوبا، وينوب المصدر، أي المفعول المطلق، منابه:

1- إذا كان المصدر بدلا من فعل، ولا يكون ذلك إلا في الطلب، أمرا أو نهيا، أو دعاء، أو استفهاما دالا على توبيخ أو تعجب أو توجع، ومثال ذلك كله: (صبرا على المصيبة)؛ والتقدير: اصبر صبراً –أمر-

(كرما لا بخلا)، والتقدير: أكرم كرما ولا تبخل بخلا –نهي-.

(سَقيًا لك ورعيا)؛ والتقدير: سقاك الله ورعاك –دعاء-.

(تعسا لك)؛ والتقدير: تعست تعسا؛ أي هلكت –دعاء-.

(أنصابيا وقد بلغت الخمسين؟) -استفهام توبيخي-.

(أشوقا إليه وهو قريب منك؟ -استفهام تعجبي-.

(أعرجا وعمًى وكلبَ دهرٍ عليه؟) –استفهام توجّعي-.

2- إذا كان المصدر تفصيلا لمجمل، أو بيانا لعاقبة، وخير مثال عليه، قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّ مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾؛ أي: تمنون منًّا، وإما تفدون فداءً.

لكن يشترط في وجوب حذف العامل، هنا، أن تبين الفائدة المترتبة على ما قبله، والحاصلة بعده، وأن يكون ما يراد تفصيل عاقبته جملة متأخرة عن الجملة المراد بيان عاقبتها، ولا فرق في أن تكون الجملة طلبية، كما في الآية الكريمة السابقة، أو خبرية، كما في قول الشاعر:

لأجهدنَّ: فإمّا أردّ واقعة تخشى، وإمّا بلوغَ السُّؤْل والأمل

3- إذا ناب المصدر عن فعل أو مشتق من مشتقات الفعل، مخبر به عن اسم عين، ,كان هذا المصدر مكرّرا، أو محصورا، أو معطوفا عليه، أو مقترنا بهمزة الاستفهام؛ أضف إلى ذلك وجوب كون الفعل متصلا إلى وقت المتكلم لا منقطعا ولا مستقبلا. ومثال ذلك كله: (زيد إقداما إقداما)؛ والتقدير: زيد يقدم، أو هو مقدم إقداما –مكرر-.

(ما زيد إلا إقداما)؛ والتقدير: ما زيد إلا يقدم إقداما، أو مقدم إقداما –محصور-.

(إنما زيد إقداما)؛ والتقدير: إنما يقدم زيد إقداما –محصور-.

إما إذا لم يكرر المصدر، ولم يحصر، فلا يجب حذف العامل، وبوسعك القول: (زيد إقداما وزيد يقدم إقداما).

4- إذا كان المصدر مؤكّدا لنفسه أو لغيره: أما المؤكد لنفسه فهو الواقع بعد جملة، لا تحتمل غيره، وهو مؤكد لها، كما في القول: (لك في عنقي أمانة إقراراً). وأما المؤكد لغيره فهو المصدر الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره، فلما جيء به صارت الجملة نصا في أن المراد الحقيقة، لا المجاز، ومثاله: (أنت أخي حقا)؛ أي: أحقّه حقا.

5- إذا كان المصدر مرادا به التشبيه، وذلك بعد جملة، يجب أن تشتمل على فاعل المصدر، معناه، وأن يكون فيها ما يصلح للعمل في المصدر، نحو: (للحمامة نوح نوحَ الثّكلى).

فالمصدر (نوح) منصوب على أنه مفعول مطلق وعامله فعل محذوف تقديره: تنوح، والجملة قبله، وهي: للحمامة نوح، جملة تشتمل على الفاعل في المعنى، وهو الحمامة.

أما إذا لم يتقدم المصدر جملة، أو إذا لم تتضمن الجملة الفاعل في المعنى، فلا مبرّر لنصب المصدر على أنه مفعول مطلق، بل يجب رفعه. كما لو قلنا: نوح الحمامة نوحُ الثكلى، هذا نوح نوحُ الثكلى.

نائب المفعول المطلق:

ينوب عن المفعول المطلق كل من:

1- اسم المصدر، مثل: (سلّم على القوم سلامً).
2- قريبه في الاشتقاق، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ ولو قال: تبتُّلا، لكان الإعراب على أنه مفعول مطلق، لا نئب له.

3- مرادفه في المعنى، نحو: (سرّ فرحا؛ قام وقوفاً)، وفي مثل هذه الحالة لك أن تعرب كلا من (فرحا) و(وقوفا) حالا، أو مفعولا مطلقا.

4- نوعه، نحو: (جلست الفرقصاء)، والتقدير: جلوس القرفصاء؛ 5رجع القوم القهقرى)؛ والتقدير: رجوعَ القهقرى.

5- صفته، نحو: (شدّك إليه عنيفا)؛ والتقدير: شدّا عنيفا.

6- عدده؛ نحو: (شرب ثلاث شرباتٍ)؛ (فاجلدوهم ثمانين جلدة).

7- آلته، نحو: (ضربه سوطا)؛ والتقدير: ضربه ضرب سوطٍ.

8- الضمير العائد إليه، نحو: (فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين).

9- (كل)، (بعض)، المضافتان إلى المصدر، نحو (أحبّك كل أو بعض الحب).

10- أيّ الكمالية المضافة إلى المصدر، وهي بمعنى: كل، نحو: (إشرب أيّ شرب).

11- أيّ التعجبية المضافة إلى المصدر، (وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون).

12- اسم الإشارة المتقدم على المصدر، نحو: (أتبغضني هذا البغض؟) وثمة من لا يشترط وصف اسم الإشارة بالمصدر، وهذا رأي سيبويه، وعلى هذا يقال: ظننت ذاك، أي ذاك الظن.

13- (ما) و (أي) الاستفهاميتان، نحو: (ما نمت؟) بمعنى: أي نوم نمت؟ (انظر، أي قراءة قرأت؟)

14- (ما) و(مهما) و(أي) الشرطيات، وذلك إذا دلت على الحدث، نحو: (ما تضحك تنس همك)؛ (مهما تحزن تزددْ مرضا). أيّ نوم تنمْ ينفعك).

فوائد عامة:

أ- سمي المفعول المطلق مطلقا لصدق لفظة "المفعول" عليه، فهو غير مقيد بجر جر ونحوه وذلك بخلاف غيره من المفاعيل.

ب-قلنا إن عامل النصب في المفعول المطلق هو الفعل أو شبه الفعل، أي اسم الفاعل ومبالغته، واسم المفعول، والمصدر، والصفة المشبهة –عند البعض- وذلك استنادا إلى قول النابغة:

وأراني طرباً في إثرهم طربَ الواله أو كالمختبل

إذ جعلوا (طرب) مفعولا مطلقا عامله الصفة المشبهة (طرباً)، لكن البعض الآخر، وهو الجمهور، يعتبر عامل النصب في (طربًا) محذوفا، والتقدير: أطرب طرب.

ومثل الصفة المشبهة اسم التفضيل، فالجمهور يرى عدم إعماله النصب في المفعول المطلق، وبعضهم يرى إعماله، وذلك استنادا إلى قول الشاعر:

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم لؤما وأبيضهم سربال طبّاخ

إذ جعلوا (لؤما) مفعولا مطلقا عامله (ألأمهم) اسم التفضيل. والأصح أن يكون عامله محذوفا، والتقدير: تلؤم لؤما.

أ- يأتي المفعول المطلق المبيّن للنوع على ثلاثة أضرب:

1- مضاف، نحو: اسع سعي المجدّين.

2- مجرد من الإضافة، لكنه موصوف، نحو: اسع سعيا حثيثا.

3- مقترنا بـ (ال) العهدية أو الجنسية، ومثال ذلك تباعا: حملت عليه الحملة التي تعرفه؛ أحبّك الحب.

ب-يسمى المصدر الذي يؤتى به للتوكيد، أو بدلا من فعله المحذوف، مصدرا مبهما، ومثاله: قمت قياما، صبرا على الشدائد.

ج- أم المصدر المبين للنوع أو العدد، فهو مصدر مختص، نظرا إلى الصيغة الزائدة فيه، ومثاله: قمت قيام العابدين؛ قمت قياما فريدا؛ أ:لت أكلتيْن.

د- لا يثنى المصدر المؤكد لعامله، ولا يجمع، وذلك لأنه بمثابة الفعل، والفعل لا يثنى ولا يجمع.

أما المصدر غير المؤكد لعامله، أي المبيّن للنوع، فالأشهر جواز تثنيته وجمعه، لكن سماعا، لا قياسا، ومثال ذلك:

سرت سيْرَيْ زيدٍ الحسنَ والقبيحَ.

وأما المبين للعد فلك أن تثنيه وتجمعه، ومثاله:

شربت شربتيْن، شربت شرباتٍ.

أ- ثمة مصادر شاع استعمالها على أنها مفاعيل مطلقة، ولا تقترن بالأفعال المشتقة منها، ومنها على سبيل المثال: عجبا، حمدا، سمعا، وطاعة، معاذ الله، شكرا لا كفرا، كرامة ومسرة، لا كيدا ولا هما (أي لا أكاد أفعل هذا الأمر ولا أهمّ به)، لا رغما ولا هوانا (أي لا أرغم على هذا الأمر ولا أهون).

ب-وثمة مصادر منصوبة على أنها مفاعيل مطلقة أو نائبة عنها، ولا تستعمل إلا مضافة إلى ما بعدها، نحو: سبحان الله، معاذ الله.

ج- وثمة مصادر منصوبة على أنها مفاعيل مطلقة، لكنها لا تستعمل إلا مثناة، منها على سبيل المثال: لبّيك، حنانيك، سعديك، دواليك، هذا ذيك، حذاريك... وهي تفيد التكثير، وكأننا نقول: حذرا بعد حذر، وتلبية بعد تلبية، وحنانا بعد حنان...

د- وثمة مصادر منصوبة على أنها مفاعيل مطلقة، ولا أفعال لعا، لكن يقدّر لها عامل من معناها، غير ملفوظ البتة. وهي إجمالا تفيد، الدعاء. منها على سبيل المثال: ويحك، ويسك (للدعاء له، بمعنى رحمة لك؛ ويلك، ويك (للدعاء عليخ)، بلها، أي تركا.

وهذه المصادر جميعا لك أن تنصبها إذا أضيفت، ولك الرفع إذا لم تضف على أنها مبتدأ، نحو: ويل لك. ولك نصبها على النداء، ولك نصبها على أنها مفعول به لفعل محوف.

نموذج في الإعراب:

نموذج أول: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾

والله: الواو، بحسب ما قبلها. الله، لفظ الجلالة، مبتدأ مرفع بضم آخره.

أنبتكم: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم، علامة الذكور. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

من الأرض: جار ومجرور متعلقان بالفعل.

نباتا: نائب مفعول مطلق، لأنه ملاقي المصدر الأصلي لأنبت في الاشتقاق، منصوب بفتح آخره. والجملة الفعلية واقعة في محل رفع خبر المبتدأ.

ثم حر عطف.

يعيدكم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. وكم، ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل يعيدكم. والجملة (يعيدكم فيها) لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة، لا محل لها من الإعراب، كونها ابتدائية.

ويخرجكم: الواو، للعطف. يخرجكم: فعل مضارع مرفوع لفظا. وكم، ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. وهي جملة لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة لا لها من الإعراب.

إخراجا: مفعول مطلق منصوب لفظا.

نموذج ثان: سمعا وطاعةً

سمعا: مفعول مطلق منصوب لفظا، وهو شائع الاستعمال بدون ذكر عامله المحذوف، والتقدير: أسمع سمعا.

وطاعةً: الواو، للعطف. طاعة، نائب مفعول مطلق شاع استعماله بدون ذكر عامله، والتقدير: أطيع طاعةً؛ والجملة المؤلفة من الفعل المحذوف وفاعله ونائب المفعول المطلق، واقعة معطوفة على جملة (سمعا) الابتدائية، والتي لا محل لها من الإعراب.

المحاضرة الخامسة: المفعول لأجله

التعريف:

المفعول لأجله، أو من أجله، أو المفعول له، أيضا، هو المصدر المنصوب الذي يؤتى به لبيان سبب الفعل، أو شبهه، ويشترك فيه أن يكون مصدرا قلبيا، متحدا مع فعله في الفاعلية والزمن، نحو: (وقفت احتراما).

وقد يؤتى به مجرورا لفظا بأحد حروف العلة، منصوبا محلا، كما في القول: وقفت للاحترام) فكل من لفظتيْ (احترام) أو (احتراما) مصدر قلبي يبين العلة التي من أجلها كان الوقوف؛ وهو مشارك له في الزمان والفاعلية إذ هو صادر عن الشخص نفسه الذي صدر عنه الوقوف.

فلا يصح، مثلا، اعتبار (الطعام) في القول: (جئتك للطعام) مفعولا لأجله، لأنه غير مصدر؛ ولا يصح اعتبار (السفر) في القول: نزلت اليوم للسفر غدا)، مفعولا لأجله لأنه غير مشارك للمعلّل به في الزمان؛ ولا يصح اعتبار (ذكر) في القول: (طربت ذكرك إيّاي) مفعولا لأجله، لأنه غير متحد مع المعلّل في الفاعلية.

كيف يأتي المفعول لأجله؟

أ- يأتي المفعول لأجله إما: مجردا من (ال) التعريف، ومن الإضافة وهذا الغالب عليه، نحو: (مدحتك إعجابا)، وقد يأتي مجرد من (ال) ومن الإضافة لكنه مجرور لفظا، منصوب محلا، كما في قول الشاعر:

من إمّكم لرغبةٍ فيكم جُبرْ ومن تكونوا ناصريه ينتصرْ

ب-وإما مقترنا بـ (ال)، لكنه مجرور بحرف جر يفيد التعليل، كما في: (لم يتكلم من الخوف)؛ وقد يأتي معرفة غير مجرور، وهذا نادر جدا، ولا يقاس عليه، كما في البيت التالي:

لا أقعد الجبنَ عن الهجاء ولو توالت زمر الأعداء

ج- وإما مضافا إلى غيره، كما في قوله تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت). وفي جميع الأحوال فإن المفعول لأجله يجوز فيه الجر بحرف الجر الدال على التعليل، وحروف الجر الدالة على التعليل هي: الباء، والكاف، واللام، ومن، وفي، لكن الغالب على المفعول لأجله المجرد من (ال) ومن الإضافة، هو النصب، فتقول: (وقفت احتراما؛ وقفت لاحترامٍ)، والغالب على المحلّى بـ (ال) الجر، نحو: (لم يتكم للخوفِ).

فوائد عامة:

- ذهب بعض النحاة، ومنهم الجرمي، إلى أن المفعول لأجله لا يكون إلا مكرة، لأنه كالحال والتمييز، أما وقد جاء المفعول لأجله في كلام العرب، مقترنا بـ (ال) أو مضافا إلى المعرفة، فإن هذه الـ (ال) في نظرهم زائدة، لا معرفة، وإن إضافته إلى المعرفة إنما هي إضافة لفظية ل تفيد تعريفا.
- يجوز تقديم المفعول لأجله على الجملة المتضمنة عامل النصب فيه، فيقال، مثلا: احتراما لك وقفتُ.

نموذج في الإعراب:

﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾

ولا: الواو، بحسب ما قبلها. لا، حرف جزم يفيد النهي.

تقتلوا: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة.

أولادكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور.

خشية: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف.

إملاق: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

نرزقهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء، ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن.

وإياكم: الواو، حرف عطف. إياكم: ضمير منفصل مبني في محل نصب عطف على الضمير: هم. والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة استئنافية.

إنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد.

قتلهم: اسم إنّ منصوب بالفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والميم علامة جمع الذكور.

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر. واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو.

خِطئا: خبر كان، منصوب بالفتحة الظاهرة.

كبيراً: صفة لـ: (خطئا) منصوبة بالفتحة الظاهرة. والجملة: كطان خطئا كبيرا واقعة في محل رفع خبر إنّ. وجملة (إن قتلهم ...) جملة استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

المحاضرة السادسة: المفعول معه

التعريف:

المفعول معه اسم منصوب يقع فضلة بعد واو يقال لها واو المعية أو المصاحبة، وشرطه أن يكون والواو التي قبله، مسبوقا بجملة تتضمن فعلا، أو مشتق الفعل الدال على الحدث بمصاحبته دون مشاركته، نحو:

(سرت والجبل)، (سافرت والفجر)، (علمت أنك مسافر والظهر)، (أعجبني سيرك والليل)

بين واو المعية وواو العطف:

قد يؤتى بالواو لتفيد المعية، تارة، والمشاركة، تارة ثانية، فإن أفادت المعية، وجب نصب الاسم بعدها على أنه مفعول معه، وإن أفادت المشاركة، فلا مفعول معه، وتكون الواو للعطف، نحو:

(جاء زيد وصاحبَه)، هنا حصر المجيء بزيد فقط، والواو للمعية؛

و(جاء زيد وصاحبُه) هنا شارك صاحب زيد زيدا في المجيئ والواو للعطف.

- تتعين الواو للعطف، إذا لم تكن بمعنى مع، نحو: (جاء زيد وصاحبه بعده).
- وتتعين للعطف إذا جاءت بعد فعل يحتاج إلى أكثر من فاعل، نحو: (تخاصم زيدٌ وعمرو).
- وتتعين للعطف إذا خلت الجملة قبلها من تقدير فعل أو ما كان في معناه: نحو: (أنت وحظك)، فالخبر هنا لم يستوف بعد، والتقدير: مقترنان.

أما إذا أمكن تقدير الفعل أو ما كان في معنى الفعل، قبل الواو، فيمكن اعتبار الواو للمعية، والاسم بعدها مفعولا معه، كما في القول: (مالك والدبَ)، والتقدير: ما يكون لك والأدب، (كيف أنت وكتاباً في الأدب؟)، والتقدير: كيف تكون أنت وكتابا في الأدب...

فوائد عامة:

لا يتقدم المفعول معه على الجملة قبله، لكن ابن جني أجاز ذلك، وعليه يمكن القول: زالجبل سرتُ.

عامل النصب في المفعول معه، الفعل، وما كان في معنى الفعل، قبله. وثمة رأي يقول إن عامل النصب فيه هو واو المعية لأنها تنوب مناب العامل، فلها حق العمل حيث الأصل غير مذكور، تماما كحرف النداء، عند الذين ذهبوا إلى أنه عامل النصب في المنادى.

يتوجب النصب بعد الواو، ويمكن اعتبارها واوا للمعية، لا للعطف، إذا كان ثمة مانع لفظي، كما في القول:

(نمت وزيدا)؛ وذلك لعدم جواز عطف الاسم الظاهر على ضمير الرفع المتصل بدون تأكيده بضمير منفصل. أو إذا كان ثمة مانع معنوي، كما في القول: (سرت والجبلَ)؛ وذلك لاستحالة مشاركة الجبل في المسير.

نموذج في الإعراب:

إنّي **وقتلي** سُليْكا ثم أعقله كالثورِ **يُضرَبُ لـمّا عافت البقرُ**

إنّي: إنّ، حرف جر مشبه بالفعل يفيد التوكيد. والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم "إنّ".

وقتلي: الواو، للمعية؛ قتلي: مفعول معه منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء لانشغال المحل بحركة المناسبة؛ والياء، ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، لفظا، وهو مرفوع محلا على أنه فاعل المصدر.

سليكا: مفعول به للمصدر (قتل)، منصوب بالفتحة الظاهرة.

ثم: أحد أحرف العطف الأربعة التي تسبق أن المضمرة بالفتحة الظاهرة.

أعقله: فعل مضارع منصوب بـ "أن" المضمرة جوازا بعد ثم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنا". والهاء، ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من (أن أعقله) معطوف على (قتلي).

كالثور: جار ومجرور متعلقان بخبر إنّ المحذوف.

يضرب: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "هو". وجملة "يضرب" لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول المحذوف، والأصل: (الذي يضرب). ويجوز عدم تقدير الاسم الموصول، فتكون الجملة (يضرب) واقعة في محل نصب حال من الثور.

لما: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه.

عافت: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والتاء، للتأنيث.

البقر: فاعل عافت، مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة (عافت البقر) واقعة في محل جر بالإضافة بعد الظرف لما.

المحاضرة السابعة: المفعول فيه

التعريف:

المفعول فيه، ويسمى ظرفا أيضا، هو الاسم المنصوب الذي يبيّن زمن الفعل أو مكانه، وهو يتعلق بالفعل، أ, بما كان في معنى الفعل ظاهرا كان أو مقدّرا، نحو: (مثلت اليومَ أمام القاضي)، (هل عائد أخوك غدا)، فـ "اليوم" في المثال الأول، ظرف فيدل على الزمان، و(أمام) ظرف يدل على المكان، وكلاهما منصوب على الظرفية، وعامل النصب فيهما الفعل: مَثُل. و("غدا" في المثال الثاني، منصوب على الظرفية الزمانية، وعامل نصبه اسم الفاعل: عائد.

أنواع الظروف لجهة الزمان والمكان:

الظرف نوعان: ظرف للزمان، وظرف للمكان؛ وثمة نوع ثالث يتضمن معنى الزمان أو المكان في أن. وهي، على اختلافها، تتضمن باطراد معنى: في؛ فإذا خرج أحدهما عن هذا المضمون، خرج عن كونه ظرفا، وصار اسما عاديا كسائر الأسماء. وتوضيح ذلك أننا لو قلنا: (سافرت يوم الجمعة=، فإن "يوم" ظرف دال على الزمان، وهو منصوب على الظرفية، ويتضمن معنى: في، وكأنن نقول: سافرت في يوم الجمعة؛ أما في قولنا: (الجمعة يوم مبارك) فكلمة "يوم"، هنا، لا تتضمن معنى: في؛ وتاليا فهي ليست ظرفا، بل هي اسم واقع خبرا مرفوعا للمبتدأ: الجمعة.

ظروف الزمان:

إذا، ويتضمن معنى الشرط، ويدل على الزمن المستقبل، ويختص بالدخول على الجملة الفعلية نحو:

إذا غامرت في شرف مرومٍ فلا تقنع بما دون النجوم

إذْ، ويدل على الزمن الماضي، ويختص بالدخول على الجملة الفعلية والاسمية، نحو: (أكرمتك إذْ أنت في المكتب)، (أكرمتك إذ تعمل في المكتب)، وفي المثالين فإن الجملة الواقعة بعد "إذ" في محل جر بالإضافة. وقد يحذف المضاف إليه بعد "إذ" فيعوض عنه تنوين العوض، ومثال ذلك قوله

تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَ إِذٍ تَنْظُرُونَ﴾، والتقدير: وأنتم حين بلغت الحلقوم تنظرون.

متى، وتأتي لتفيد الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿مَتَى نَصْرُ اللهِ﴾، (متى سافرت؟)، أو لتفيد الشرط، نحو: (متى تزرْنا نكرمك)، وقد تدخل على "متى" "إلى" و"متى" الجارتان نحو: إلى متى أنت باق؟

بين، بينا، بينما،

بين، تأتي ظرف زمان كما في القول: (زرتني بين المغرب والعشاء)، وتأتي ظرف مكان، نحو: (أنا بين زيد وعمرو).

بينا، وهي في الأصل، بين، والألف فيها عوض من الأوقات المضافة إليها، والمضافة هي بدورها إلى جملة، كما في القول: (زارنا زيد بينا كنا غائبين)، (بينا نحن خارج البيت إذ زارنا زيد).

بينما، وهي بين، في الأصل، ثم زيد عليها "ما" عوضا من الأوقات المضافة إليها، والمضافة هي بدورها إلى جملة.

لـمّا، وهي تتضمن معنى الشرط وتختص بالماضي، وجوابها فعل ماض، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾، وقد يكون جوابها جملة اسمية مقرونة بـ "إذا" الفجائية كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾، وقد يكون جوابها جملة اسمية مقترنة بالفاء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾؛ وقد يكون جوابها فعلا مضارعا ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾ والتقدير: جادلنا.

مُذْ ومُنْذ: ويأتي بعدهما اسم مرفوع إما على الابتداء والخبر مقدر؛ وإما على الفاعلية لفعل "كان" المحذوف والتام؛ وإما على أنه خبر لـ "مذ" أو "منذ" باعتبارهما مبتدأين. نحو: ما زرتك مذ أو منذ سنتان. وقد يأتي بعدهما جملة تامة واقعة في محل جر بالإضافة، كما في قول الأعشى:

وما زلت أبغي الخير مذ أنا يافع وليدا وكهلا حين شبت وأمردا

وقد يأتي بعدهما جملة فعلية مصدرة بفعل ماضٍ، لأنهما مختصان بالزمان الماضي، والحاضر دون المستقبل، نحو: (ما أفطرت منذ غابت الشمس).

قطُّ، وهي مختصة بنفي العمل في الماضي، لذلك لا تستعمل إلا مسبوقة بنفي أو استفهام، نحو: (ما زرتك قط)، ولا يقال: (لن أزورك قط)، لأن الفعل لا يدل على الماضي.

أمسِ، وتكون مبنية على الكسر إذا دلت على اليوم السابق لليوم الذي نحن فيه، نحو: (زرتك أمسِ).

أيّان: وهي تتضمن معنى الشرط، في المستقبل تارة، وتجزم فعليْن مضارعيْن، كما في: (أيان تنمْ تشعرْ بالراحة)؛ وتتضمن معنى (متى) الاستفهامية، تارة ثانية، ولا يستفهم بها إلا عن الزمان المستقبل، كما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَةِ﴾.

عَوْضُ، وهي مختصة بنفي العمل في المستقبل، وتستخدم مبنية على الضم، غير مضافة؛ وقد تستخدم منصوبة مضافة، نحو: (لن أهمل دروس عوضُ)، (لن أهمل دروسي عوض العائضين)؛ أي أبد الدهر.

ريث، وهي ظرف منقول عن مصدر الفعل (راث، يريث، ريثا) إذا أبطأ، وهي تفيد معنى: المقدار أو المدة. وغالبا ما يأتي بعدها "ما" أو "أن" المصدريتان؛ نحو: (انتظرته ريثما حضر)، و(انتظرني ريثما أحضر). في المثال الأول "ريث" مبنية، لأن بعدها فعل مضا مبني، وفي المثال الثاني معربة لأن ما بعدها فعل مضارع معرب.

ظروف المكان:

ومن أهم ظروف المكان:

حيث: ويأتي بعدها إما جملة اسمية، وإما جملة فعلية، وكل منهما في محل جر بالإضافة، كما في المثلين التاليين: (اجلس حيث تريد)، (اجلس حيث زيد واقف). وقد تأتي بـ "من" أو "إلى"

أو "الياء" أو "في" كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. وقد تلحق "ما "حيث"، فتصير اسما للشرط دالا على المكان، كما في (حيثما تذهبْ أذهبْ).

أين: ظرف مبني يتضمن معنى الاستفهام، تارة، ومعنى الشرط تارة ثانية، ويغلب دخول "ما" الزائمة عليها، نحو: أين تذهب؟ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾. وقد تسبق "أين" "إلى" الجارّة، وهو الغالب عليها؛ وقد تسبق بـ "من" لكن ذلك غير مفضّل نحو: (إلى أين تذهب؟).

ثَمَّ: ظرف مبني غير متصرف يفيد الإشارة، وقد تلحقه تاء التأنيث المفتوحة فيقال: "ثَمّتَ وثَمّة، وقد يجر بـ "من" و"إلى"، نحو: (ثَمّ جماعة يدرسون)، وكما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾.

عَلَّ: ظرف مبني على الضم، يفيد معنى: فوق. ولا يستعمل إلا مجرورا بـ "من" ولا يضاف. ويكون مبنيا أيضا على الضم إذا نويت الإضافة وكان معرفة، نحو: (هبطت من عُل) أي من مكان عالٍ معيّن. وقد يُجر لفظا إذا كان نكرة، أي إذا حذف المضاف إليه، ولم يُنو، نحو: (هبطت من علٍ) أي من مكان عالٍ غير معين.

دون: ظرف يأتي معربا ومبنيا. وهو يفيد معنى القرب.، كما في: (وقفت دون الباب) أي قريبا من الباب. ويفيد معنى القلة، نح: (هذا الشعر دون ذلك الشعر) أي أقل منه جودة. ويفيد معنى "من غير"، نحو: (عملت دون كسلٍ)، وتكون دون معربة، أي منصوبة على الظرفية، إذا أضيفت لفظا، نحو: (وقفت دونَ البابِ) أو حذف المضاف إليه ونوي لفظه، نحو: (هذا هو الباب، إني واقف دون) أو إذا حذف المضاف إليها لفظا ومعنى، وإذا ذاك يجب تنوين (دون)، كما في: (جلست دونًا). أو إذا جرَت بحرف جر، ولم يُنو معنى المضاف إليه، نحو: (صمت من دونِ سحور). وتكون "دون" مبنية على الضم في محل نصب على الظرفية، إذا حذف المضاف إليه لفظا ونوي معناه دون لفظه، كما في القول: (جلستُ دون، جلست من دون).

تحت: ظرف من أسماء الجهات، وهو بمعنى "أسفل" ويعرب مبنيا ومعربا، وحكمه في البناء والإعراب حكم "دون".

أمام: من أسماء الجهات، وحكمها حكم (تحت ودون).

قُدّام: من أسماء الجهات، وحكمها حكم أمام.

وراء: من أسماء الجهات، وحكمها حكم أمام.

خلف: من أسماء الجهات، وحكمها حكم وراء وأمام ودون.

أسفل: من أسماء الجهات، وحكمها حكم تحت ودون.

أعلى: من أسماء الجهات، وحكمها حكم أسفل وتحت ودون.

الظروف الزمانية والمكانية:

ومن أهم الظروف المشتركة في الزمان والمكان:

عند: ويكون ظرفا للزمان، نحو: (جئتك عند الظهر)، ويكون ظرفا للمكان، نحو: (قابلتك عند الطريق)، وقد تجر بـ "من"، نحو: (جاء من عند معلِّمه)، وإجمالا فإن "عند" تلزم الإضافة إلى المفرد، ولا تلزم الإضافة إلى الجملة، ولا يحذف المضاف إليه بعدها، إلا نادرا، فتصير اسما لا ظرفا، كما في القول: هل لك عندٌ؟

لدى: وتفيد انتهاء الغاية، هي بمعنى "عند" لا تجر أبدا، ولا تأتي مضافة إلى الاسم أو الضمير، نحو: (قابلتك لدى غروب الشمس)؛ (أقام لديه).

لَدُنْ: وتفيد ابتداء الغاية، وهي مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية. وقد تجر بـ "من"، وهذا هو الغالب، كما في الآية الكريمة: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾، وهي تلازم الإضافة إلى الاسم، كما في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾، وإلى الضمير كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾، وإلى الجملة كما في قول الشاعر:

وصريع غوانٍ ورقنه لَدُنْ شبَّ حتى شاب سودُ الذوائب

وقد تقع "لدن" قبل ظرف الزمان، فلك، إذ ذاك، أن تجر الظرف بعدها، أو أن تنصبه على التمييز، نحو: (أتيتك لدن شروقٍ أو شروقًا).

أنّى: تأتي شرطية بمعنى "أين"، كما ي قولنا: (أنى تذهبْ أذهبْ)، وتأتي استفهامية، بمعنى: (كيف) كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، أو بمعنى "من أين" كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾، أو بمعنى "متى"، نحو: (ارجع إليّ أنّى شئت).

أنواع الظروف لجهة الإعراب والبناء:

الظرف، لجهة البناء والإعراب نوعان،: مبني ومعرب.

الظروف المبنية هي التي تلازم حالة واحدة من البناء وتكون في محل نصب على لاظرفية، ومنها على سبيل المثال: هنا، ثَمّ، قطُّ، إذا...

والظروف المعربة هي التي لا تلازم حالة واحدة من البناء، بل تكون معربة منصوبة على الظرفية، ومن ذلك على سبيل المثال: بعد، إذا لم تضف، ومثلها: دون، ومثال ذلك: (زرتك بعد الظهر)، و(اجلس دون الباب).

أنواع الظروف لجهة التصرّف وعدم التصرّف:

والظرف لجهة التصرف وعدم التصرف، نوعان: متصرفة وغير متصرفة.

الظروف المتصرفة هي التي تستعمل ظرفا، وغير ظرف، وهذا ينطبق على الكثير من أسماء الزمان والمكان، ومثالها: ساعة، يوم، عام، ميل، فرسخ، كما في: (زرتك ساعةً)، "ساعة" هنا ظرف منصوب على أنه مفعول به، وكما في: (مضت ساعة اللهو)، "ساعة" هنا اسم عادي، وهو فاعل للفعل "مضى".

والظروف غير المتصرفة هي تلك التي لا تستعمل إلا ظرفا، أو شبه ظرف، وذلك إذا جرّت بـ "من"، ومثال النوع الأول: إذا، قط...، ومثال النوع الثاني -أي شبه الظرف-: عند، لدنْ.

الظروف المبهمة والمختصة:

والظروف لجهة الوضوح وعدمه نوعان: مبهمة، ومختصة أو محددة:

الظروف المبهمة هي التي لا تحدد المكان أو الزمان تحديدا واضحا، ومثالها:

للمكان: أمام، وراء، تحت، يمين، شمال، جانب، ناحية، ...

للزمان: حين، مدة...

الظروف المختصة وهي التي تحدد المكان أو الزمان تحديدا واضحا، ومثالها

للمكان: دار، ساحة، جامع...

للزمان: يوم كذا، ساعة كذا...

نائب الظرف:

ينوب عن الظرف ويقوم مقامه ويعرب إعرابه:

1- المصدر، وهو قياسي في النيابة عن ظرف الزمان، نحو: (زرتك مغيب الشمس)، (جئتك دخول زيد)؛ أي وقت مغيب الشمس، ووقت دخول زيد. وهو غير قياسي في النيابة عن ظرف المكان، نحو: (رميت وجهي نحو المدينة)؛ أي مكانا نحو المدينة، (أقمت قربَ السوق)؛ أي مكانا قرب السوق.
2- صفة الظرف، نحو: (راقبتك طويلا)؛ أي زمنا طويلا.
3- عدده المميّز بالظرف، نحو: (أقمت في المدينة ثلاثين يوما)، (مشيت ثلاث فراسخ).
4- الإشارة إليه، نحو: (سرت ذلك اليوم وأنا مجهد من التعب).
5- "كل" و"بعض" المضافتان إلى الظرف، نحو: (سرت بعض اليوم)، و(مشيت كل الفرسخيْن).

6- ألفاظ معينة تنوب عن اسم الزمان، ومنها: أحقا، وفيها معنى "في الظرفية المحذوفة"، ومثال ذلك: (أحقًّا أني شاعر؟)؛ أي في حقٍّ... ومنها: غير شك، ومثقال ذلك: (أنا غيرَ شكٍّ شاعر)؛ أي: في غير ذلك. ومنها: ظنا، كما في القول: (ظنّا مني صرت شاعرا)؛ أي: في ظنٍّ مني.

متعلّق الظرف:

لا بد من وجود متعلق يتعلق به الظرف، وهو إما الفعل، نحو: (جئت عندَ الصبح)، وإما شبه الفعل، أي أحد مشتقات الفعل، أو ما كان في معنى الفعل، وذلك نحو: (هل عائد أنت عند الصبح؟)، و(عجبت من عودتك عند الصبح).

قد يحذف متعلق الظرف إذا كان ثمة قرينة تدل عليه كما لو قلنا: (عند الباب)، وذلك ردا على من سألنا: (أي تقفون؟).

وقد يتعلق الظرف بمتعلق محذوف يناسب المقام، وقد يكون خبراً كما في: (أنا عند الباب)، أي: مقيم، أو واقف، أو مستقر عند الباب.

وقد يكون صلة محذوفة، كما في القول: (انظر من أمامك)؛ أي من يقف أو يستقر أمامك.

وقد يكون حالا محذوفة، كما في القول: (شاهدتك أمامي)، أي: ماثلا أمامي.

وقد يكون صفة محذوفة، كما في قولنا: (سمعت صوتا أسفل منكم)؛ أي صوتا منبعِثًا أسفل منكم.

فوائد عامة:

"إذ" الظرفية قد تخرج من كونها ظرفا لتكون اسما واقعا في محل نصب مفعول به، كما في الآية الكريمة: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾ أو لتكون ظرفا بدلا من المفعول به كما في الآية الكريمة: ﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيًّا﴾، و"إذ" هنا، بدل اشتمال من "مريم" الواقعة مفعولا به. وقد تعرب "إذ" ظرف زمان مبنيا على السكون في محل جر مضاف

إليه، وذلك بعد مضاف من أسماء الزمان، كما في التراكيب التالية: حينئذ، ساعتئذ، يومئذ، عندئذ، آنئذ، وقتئذ... وقد تكون "إذ" مجرد حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وذلك إذا وقعت بعد الظريف "بينما" أو "بينا" كما في: (بينما أنا في البيت إذ جاءني ضيف)، وقد تكون "إذ" مجرد حرف دال على التعليل، ولا محل له من الإعرا كما في: (أكرمتك إذ أكرمتني).

"إذا" الظرفية، لك أن ترعبها ظرفا، إذا دلت على المفاجأة ولك أن تجعلها حرفا مبنيا على السكون لا محل له من الإعراب، وهي تختص بالدخول على الجملة الاسمية، ولا تقع في ابتداء الكلام، وتقترن بها الفاء الزائدة أو الاستئنافية، والاسم بعدها يعرب مبتدأ، وخبره إما مذكور كما في الآية الكريمة: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ وإما مقدر، نحو: (دخلت فإذا المدير)...

قد تزاد "أن" بعد "لما" الظرفية، نحو: (لما أن ذهب عمرو جاء زيد).

قد تأتي "مذ" و"منذ" حرف جر مختص بالزمان المعين الماضي، نحو: (ما زرتك منذ أو مذ أسبوع).

وقد تأتي "أنّى" ظرفا يتضمن معنى الشرطية أو الاستفهامية، بل يتضمن معنى "كيف" أو "متى" أو "حيث" أو "من اين"، كما في قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾.

يقبل اسم الزمان النصب على الظرفية، سواء أكان مبهما، نحو: (أمضيت ساعة أو يوما)، أو مختصا، نحو: (أمضيت يوما شاقا)، و(سافرت يوم الجمعة). أما اسم المكان فلا يقبل النصب على الظرفية منه إلا ما كان مبهما، كالجهات الست: فوق، تحت، أمام، خلف، يمين، شمال... أو من المقادير: ميل، فرسخ، بريد، باع، ذراع... أو من صيغ المصادر التي عاملها من لفظها، نحو: (جلس ملس الأستاذ)، و(قعد مقعد التلميذ)، وقد تكون هذه المصادر مبهمة، نحو: (جلس مجلسا)، وثمة ظروف ك،: مَزْجر، مناط، مقعد، تضمنتها جمل وردت سماعا، ولا يقاس عليها، وذلك كما في: (هو مني مجرَ الكلب)؛ أي هو قريب بحيث يسمع الكلب زجرَ صاحبه له. (هو مني منط الثريا)؛ أي هو بعيد بعد الثريا. (هو مني مقعد القابلة)؛ أي هو قريب جدا قرب القابلة من المرأة الحامل.

إذا أضيف الظرف المتصرف والمعرب إلى الجملة جاز بناؤه على الفتح، وجاز إعرابه، والأفضال مراعاة الكلمة التي بعده، فإن كانت مبنية بُني الظرف، وإن كانت معربة أُعرِب، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

لما كان الظرف متضمنا معنى "في" باطراد، فثمة خلاف في انتصاب الأماكن المختصة مع بعض الأفعال، وذلك كما في القول: (دخلت البيت)، و(سكنت الدار)، و(ذهبت الشام). فبعض النحاة اعتبر هذه الأماكن منصوبة على الظرفية، وبعضهم اعتبرها منصوبة على إسقاط حرف الجر، والأصل: في الدار، وفي البيت، فهي منصوبة على نزع الخافض قياسا على: (تمرون الديار)، وبعضهم اعتبرها منصوبة على التشبيه بالمفعول به، وبعضهم اعتبرها مفعولات خفيفة.

نموذج في الإعراب:

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾

سخرها: سخر: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. و "ها" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل سخّر؟

سبع: نائب ظرف زمان، منصوب الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

ليال: اسم مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وثمانية: الواو للعطف، ثمانية: اسمع معطوف على سبع، وهو نائب ظرف، منصوب كالمعطوف عليه.

أيام: مضاف إليه مجرور لفظا.

حسوما: إما أن تعرب مفعولا مطلقا لعامل محذوف، والتقدير: تحسمهم حسوما؛ وإما أن تعرب صفة لثمانية، فتكون جمعا لحاسم.

فترى: الفاء للاستئناف، ترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنت".

القوم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الآخر.

فيها: جار ومجرور متعلقان بـ "صرعى".

صرعى: حال من القوم، منصوبة وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

كأنهم: كأن: حرف مشبه بالفعل، وهو: صمير متصل مبني في محل نصب اسم "كأنّ".

أعجاز: خبر "كأنّ" مرفوع بالضمة الظاهرة على الآخر. وهو مضاف.

نخل: مضاف إليه مجرور لفظا.

خاوية: صفة لنخل، مجرورة بالكسرة الظاهرة، وجملة (كأنهم ... خاوية) واقعة في محل نصب حال من (صرعى)؛ أي: صُرعوا أمثال نخل خاوية.